

الضرائب المفروضة على التبغ في مصر

استناداً إلى اقتصاديات ضرائب التبغ في مصر. خالد حنفي، وأشرف صلاح الدين صالح، ومرتم عزت بدر الدين الملاح، وهايدي محمد عامر عمر، ودينا بكر، وفرانك ج. تشالويكا. 2010.

إن معدل التدخين المرتفع في مصر، ولا سيما بين الرجال، يؤدي إلى مشكلات صحية وتكاليف اقتصادية مقلقة. وإن مواصلة رفع أسعار منتجات التبغ عن طريق زيادة الضرائب تمثل إحدى أكثر الطرق فعالية للحد من استخدام التبغ.

- بالإضافة إلى تكاليف الرعاية الصحية الهائلة الناجمة عن استخدام التبغ، فإن حالات الوفاة المبكرة والعجز الناجم عن التدخين يؤدي إلى خسائر كبيرة في الإنتاجية.

زيادة نسبة الضرائب تحد من التدخين

إن رفع أسعار التبغ عن طريق زيادة الضرائب المفروضة عليه يعد الوسيلة الأكثر فاعلية للحد من استهلاك التبغ، حيث إن ارتفاع الأسعار يشجع عزم الشباب وغير المدخنين عن التدخين، كما يشجع المدخنين الحاليين على الإقلاع عن التدخين، ويمنع المدخنين السابقين من العودة مرة أخرى للتدخين.

الضرائب المفروضة على التبغ في مصر

تغيرت الضرائب المفروضة على السجائر تغيراً كبيراً في يوليو/ تموز 2010. فأصبحت ضرائب التبغ الحالية في مصر تتكون من:

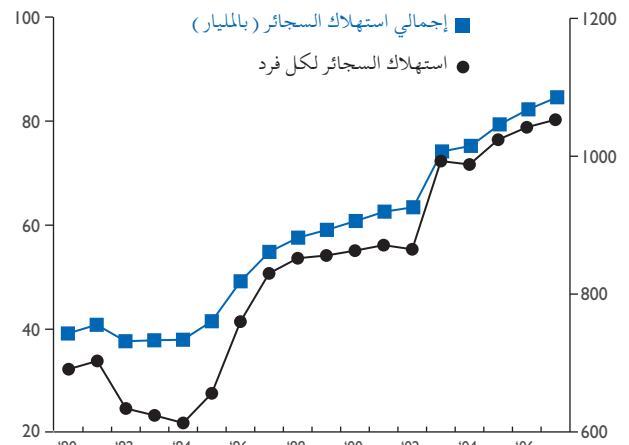
- ضريبة محددة تبلغ قيمتها 1.25 جنيهاً مصرياً (0.23 دولاراً) لكل عبوة؛
- ضريبة على أساس القيمة المقررة بمعدل 40% من سعر التجزئة؛
- ضريبة "التصنيع والطباعة" المفروضة على العلامات التجارية الأجنبية والتي تبلغ 10 قروش (0.018 دولاراً أمريكياً) لكل عبوة، وأخيراً؛
- ضريبة "الصحة" المخصصة والمفروضة بقيمة 10 قروش (0.018 دولاراً أمريكياً) لكل عبوة وتفرض على جميع العلامات التجارية.

تبلغ الضرائب المفروضة على السجائر حالياً حوالي 65% من سعر البيع بالتجزئة. ولا تزال هذه القيمة دون مستواها في البلدان التي تطبق سياسات شاملة لمكافحة التبغ للحد من استخدامه، حيث تشكل الضرائب 70% أو أكثر من السعر.

استخدام التبغ في مصر

- هناك ما يقرب من 10 مليون من البالغين المصريين يدخنون السجائر، كما ارتفع عدد المدخنين في مصر إلى أكثر من الضعف في الفترة ما بين عامي 1990 و2007.
- هناك 37.7% من الرجال يدخنون، وتبلغ معدلات التدخين أقل من 1% بين النساء. ومع ذلك فإن النساء والأطفال يتعرضون لمستويات مرتفعة من التدخين السلبي في المنزل وفي الأماكن العامة.
- إن التدخين بين الشباب يمثل مشكلة متزايدة؛ حيث إن 16% من الذكور و8% من الفتيات (من سن 13-15 عاماً) يستخدمون منتجات التبغ.

الاستهلاك السنوي للسجائر، إجمالي الاستهلاك واستهلاك الفرد في مصر، 1990-2007



المصدر: مجموعة ERC، 2008

آثار استخدام التبغ في مصر

تؤدي معدلات التدخين المرتفعة في مصر إلى حدوث عدد كبير من الوفيات المبكرة، وارتفاع تكاليف الرعاية الصحية وخسارة في الإنتاجية.

- في عام 2004، قدر عدد الوفيات الناجمة عن التدخين في مصر بما يقرب من 170000 حالة وفاة، وحدثت أكثر من 90% من هذه الوفيات بين الرجال.
- يتم إنفاق ما يقرب من 3.4 مليار جنيهاً مصرياً (616 مليون دولاراً أمريكياً) لعلاج الأمراض المرتبطة بالتبغ سنوياً.

أسعار السجائر في مصر رخيصة وأصبحت في متناول الجميع مع مرور الوقت

- على الرغم من أن الضرائب كنسبة مئوية من السعر قد تبدو مرتفعة نسبياً مقارنة بالدول الأخرى في إقليم شرق المتوسط، إلا أن أسعار السجائر المصرية هي من بين الأسعار الأرخص في الإقليم.

الضرائب المفروضة على التبغ في مصر

• من المقدر للزيادة الضريبية الأخيرة التي أدت إلى زيادة الضرائب المفروضة على السجائر لتصل إلى 65% من سعر التجزئة، أن تحد من استهلاك السجائر بنسبة 19%، بينما تؤدي إلى زيادة الإيرادات الضريبية للسجائر بما يقرب من 3.5 مليار جنيه مصرية (630 مليون دولاراً أمريكياً). وسوف تؤدي هذه الزيادة الضريبية إلى منع ما يقرب من 1.6 مليوناً من المصريين من التدخين كما يمكنها أن تنقذ أرواح أكثر من 450000 شخصاً من الموت.

• إذا ما زادت مصر من نسبة الضرائب المفروضة على السجائر بحيث تصل إلى 70% من سعر التجزئة، عندئذ يمكن خفض استهلاك السجائر بنسبة 25% وقد تصل الزيادة الإجمالية في الإيرادات إلى 5.2 مليار جنيه مصرية (939 مليون دولاراً أمريكياً)، وسوف تؤدي هذه الزيادة الضريبية إلى منع 2.1 مليون من المصريين من التدخين كما يمكنها أن تنقذ أرواح 600000 مصرية من الموت.

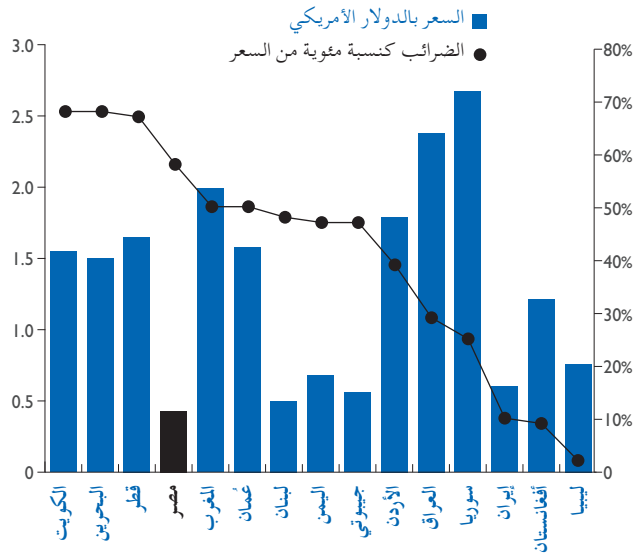
آثار الضرائب المفروضة لعام 2010 والزيادة في الضريبة الإضافية

الضرائب الإضافية	ضرائب عام 2010	الضرائب كنسبة مئوية من سعر البيع بالتجزئة
70%	65%	الضرائب كنسبة مئوية من سعر البيع بالتجزئة
انخفاض في عدد المدخنين الحاليين	810 ألف	انخفاض في عدد المدخنين الحاليين
انخفاض في عدد المدخنين في المستقبل	790 ألف	انخفاض في عدد المدخنين في المستقبل
الأرواح المنقذة (المدخنين الحاليين والمستقبليين)	450 ألف	600 ألف
عائدات ضريبية إضافية	3.5 مليار جنيه مصرية	5.2 مليار جنيه مصرية

التوصيات

- زيادة الضرائب المفروضة على السجائر إلى ما لا يقل عن 70 في المائة من متوسط سعر التجزئة للسجائر.
- زيادة العنصر المحدد من ضرائب إنتاج السجائر المباشرة بحيث تمثل نصيباً أكبر من مجموع ضرائب الإنتاج المباشرة.
- تطبيق تعديلات سنوية على المعدلات الضريبية المحددة بحيث تحتفظ بقيمتها الحقيقية بمرور الزمن.
- تطبيق تعديلات سنوية على معدلات الضرائب المفروضة على التبغ بحيث تسفر عن زيادة في أسعار منتجات التبغ بحيث تكون على الأقل مساوية لحجم الزيادات في الدخل.
- زيادة الضرائب على تبغ الشيشة وغيره من منتجات التبغ عديم الدخان للحد من استخدامها.
- تخصيص جزء من العائدات الجديدة الناتجة عن ارتفاع الضرائب على السجائر وغيرها من منتجات التبغ لبرامج التخفيف من حدة الفقر، وبرامج الإقلاع عن التدخين والوقاية منه، والجهود الأخرى لتعزيز الصحة والتي تستهدف الفئات المحرومة اقتصادياً.

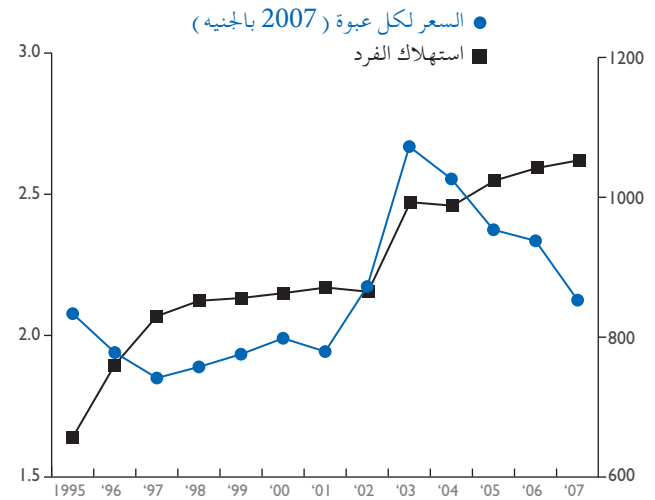
أسعار السجائر، والضرائب كنسبة مئوية من السعر، إقليم شرق المتوسط، 2006



المصدر: منظمة الصحة العالمية 2008

- في الفترة ما بين عامي 2003 و2007، أدى ارتفاع التضخم والضرائب الثابتة إلى حدوث انخفاض بنسبة تجاوزت 20% في الأسعار الحقيقية للسجائر، وكنتيجة لذلك، ارتفع معدل الاستهلاك.

أسعار السجائر الفعلية واستهلاك الفرد من السجائر، مصر، 1995-2007



المصدر: مجموعة ERC، 2008، وحسابات المؤلفين

الضرائب المفروضة على التبغ تنقذ الأرواح وتضاعف من إيرادات الحكومة

على الرغم من أن الأسعار قد ارتفعت نتيجة لزيادة الضرائب في يوليو / تموز 2010، إلا أنه لا يزال هناك مجال لرفع أسعار السجائر من خلال زيادة الضرائب الإضافية المفروضة على السجائر.